

تحليل الخطاب السلطوي عند المثقف - الكاتب السعودي محمد حسن عواد "أنموذجاً"

د. أميرة علي عبد الله الزهراني

قسم العلوم العامة، جامعة الأمير سلطان الرياض، المملكة العربية السعودية، dr.amirah@hotmail.com

تاريخ القبول: 2016/03/01

تاريخ المراجعة: 2016/02/11

تاريخ الإيداع: 2015/10/13

ملخص

تقوم هذه الدراسة على فحص الآليات اللغوية والأسلوبية التي تضبط تجليات "السلطة" في خطاب المثقف، والاعتلالات الخارجية التي تختبئ خلف دواعي تلك السلطة، وما يمكن أن يخلفه الخطاب السلطوي للآخر المستقبل، من إشكاليات تتعارض مع أهداف المثقف التي يفترض أن تكون تنويرية، وفق منهج تحليل الخطاب. وباستثمار النجاح الذي حققته اللسانيات في مجال دراستها للغة ستتخذ الدراسة من كتاب "خواطر مصرحة"، الذي صدر في أعقاب مطلع العهد السعودي، للكاتب السعودي محمد حسن عواد، أنموذجاً لإبراز الأسلوب السلطوي المهيمن على لغة خطابه التنويري الإصلاحي للمجتمع السعودي آنذاك.

الكلمات المفتاحية: خطاب، سلطة، مثقف، محمد حسن عواد.

**Authoritarian Discourse analysis by the Intellectual:
The case of Saudi Writer Mohammad Hassan Awwad**

Abstract

According to the approach of discourse analysis, drawing on the investment of the success that linguistics achieved in the field of studying the language, this study is based on the examination of linguistic and stylistic mechanisms that control the "power" manifestations in the intellectual discourse in addition to foreign disorders that hide behind the reasons of that authority and what could be succeeded by the authoritarian discourse, for the recipient, as the problems that oppose the objectives of the intellectual which is supposed to be enlightening. The framework of this study lies on the book of *Hawatir Muṣaraḥa*, which was issued in the wake of the early Saudi Covenant, by the Saudi writer Mohammed Hassan Awwad, to highlight the authoritarian style which is dominant on the language of his enlightening reformist discourse for the Saudi society at the time.

Key words: Discourse, authority, intellectual, Mohammad Hassan Awwad.

**Analyse du discours autoritaire chez l'intellectuel :
Cas de l'auteur saoudien: Mohamed Hassan Awwad**

Résumé

La présente étude—porte sur l'examen des mécanismes linguistiques et stylistiques qui régissent les manifestations de l'autorité dans le discours de l'intellectuel; ainsi que les déséquilibres extérieurs, qui se cachent derrière les motifs de ce pouvoir, et les conséquences qui s'y rattachent telles que les problématiques qui s'opposent aux objectifs de l'intellectuel qui devraient être lumineux, Elle sera axée sur l'œuvre de *Hawatir Muṣaraḥa*, de Mohamed Hassan Awwad, écrivain saoudien, dont l'ouvrage est apparu au début de l'ère saoudienne afin de démontrer le style autoritaire qui domine la langue de son discours lumineux et réformiste de la société saoudienne.

Mots-clés: discours, pouvoir, intellectuel, Mohamed Hassan Awwad.

المؤلف المرسل: أميرة علي عبد الله الزهراني، dr.amirah@hotmail.com

مدخل (مشكلة البحث)

يقدم هذا البحث دراسة وصفية تحليلية، تحاول الوقوف على مظاهر "الخطاب السلطوي" **Authoritarian Discourse** عند المثقف تحديداً، بوصفه العلامة الأبرز لتحقيق ما يفترض أنها أهداف يسعى المثقف لتأسيسها؛ كالمساواة، والحياد، والانغماس في الجماهير، والاحترام، وتقبل وجهة نظر الآخر، وغيرها من أهداف تنويرية لا يمكن بحال من الأحوال تحقيقها بخطاب يمارس في سياقاته اللغوية وتراكيبه أساليب السلطة والإقصاء والاستعلاء.

ستركز الدراسة، وفق منهج تحليل الخطاب، وباستثمار النجاح الذي حققته اللسانيات في مجال دراستها للغة، على فحص الآليات اللغوية والأسلوبية التي تكشف تجليات "السلطة" في خطاب المثقف، وما يمكن أن تعكسه من آثار لا تتفق مع أهداف الخطاب الثقافي التنويري بشكل عام. وستتخذ من خطاب الكاتب السعودي محمد حسن عواد (1). في كتابه "خواطر مصرحة" (2) أنموذجاً للدراسة.

"خواطر مصرحة"

الكتاب عبارة عن مجموعة من المقالات المتفرقة المتنوعة في الأدب واللغة والثقافة والسياسة والدين والاجتماع والتربية، فضلاً عن المقطوعات الشعرية والخواطر. وقد وصفه الكاتب في مقدمة كتابه أنه "طرف من الفلسفة، وقبس من التاريخ، ومزيج من السياسة وال عمران (الاجتماع) ولمحات من العواطف وتيار من الفكر" (3). جاء إهداء الكتاب "إلى بلادي" (4). وفي ذلك دلالة استباقية أولية على أن مجمل موضوعات الكتاب معنية بكل ما من شأنه تطوير بلاده المملكة العربية السعودية ونهضتها وإصلاحها. فالكتاب يعد علامة فارقة في تاريخ نهضة المملكة العربية السعودية وإصلاحها، من كاتب يعد من رواد الثقافة والتنوير، وفي مرحلة هي الأشد حساسية في استقبال خطاب التنوير.

نشر الكتاب في جزأين، الجزء الأول كتبه وهو في مرحلة مبكرة من عمره، في العشرينيات، سنة 1926. أما الجزء الثاني فقد نشره سنة 1961، أي بعد ما يقارب الخامسة والثلاثين عاماً من تاريخ كتابة الجزء الأول. وهما كما يقول عنهما في المقدمة "منفصلان في تاريخ كتابتهما وفي نشرهما، وفي بعض ملامح أسلوبهما، ولكنهما متصلان في الأسلوب العام وفي وحدة المرمى" (5).

خطاب النهضة .. التنوير .. الإصلاح

راجت حركات التنوير في المجتمعات بوصفها حركة تجديد تخلّص المرء من التبعية ونبذ الأفكار المقولبة وتحفّزه على استخدام العقل والتفكير، فيما يهدف الإصلاح إلى تعديل المجتمعات بتعزيز مثل؛ كالحرية والمساواة والعدالة والإخاء والرخاء للمجتمعات وفق الرؤى المستتيرة. وهاتان الحركتان، وغيرهما، من شأنها العمل على نهضة المجتمعات والارتقاء به. والإشكالية تكمن، غالباً، ليست في نوايا تلك الحركات، إنما في الآليات التي يعمل من خلالها خطاب التنوير والإصلاح في تلك المجتمعات، وما يشوب هذا الخطاب من اعتلالات وقصور، ربما كان لها الأثر الكبير في إخفاق كثير من أهداف المثقف والتنويري والمصلح.

طوال العهد العثماني "التركي" (1908) ثم العهد الهاشمي (1916) وحتى بدايات العهد السعودي (1924) كانت الحركة الفكرية والأدبية الصحفية تتركز غالباً في منطقة الحجاز دوناً عن بقية المناطق. كانت بدايات اختمار حركات الأدب والفكر تظهر من خلال ما ينشر في صحيفة "القبلة" في العهد الهاشمي، ثم جاءت صحيفة "أم القرى" صحيفة الدولة الرسمية، في العهد السعودي، لتشكل تحولاً كبيراً في مسار النهضة الأدبية والفكرية، إذ

احتوت على العديد من إنتاج أدباء تلك المرحلة⁽⁶⁾، فضلاً عن معاركهم الأدبية، ورواهاهم بشأن الإصلاح والتغيير الاجتماعي في العهد السعودي الجديد. وكان أدباء تلك المرحلة يتمتعون بقدر من الحرية في التعبير عن أفكارهم وتطلعاتهم.

صدر كتاب "خواطر مصرحة سنة 1345/ 1926، أي في أعقاب مطلع العهد السعودي في الحجاز 1924. وهي الفترة التي برزت فيها أقلام كثير من الأدباء الشبان الذين جمع نتائجهم الكاتب محمد سرور الصبان في مؤلف أسماه " أدب الحجاز - أو صفحة فكرية من أدب الناشئة الحجازية شعراً ونثراً" سنة 1344هـ، والذي يعد أول مطبوع يضم نماذج للأدب الحديث في السعودية⁽⁷⁾. كان محمد حسن عواد واحداً من الأدباء الشباب الذين عبّروا، في مقالاتهم المتفرقة، عن روح تلك الفترة، بما تحمله من طموحات جاء العهد السعودي مصحوباً بها؛ حيث روح الإصلاح، ومحاربة الجهل والفقر، والتأسيس لعقيدة سليمة. يقول محمد حسن عواد في مقدمته لكتاب "خواطر مصرحة": "كتبتُ الجزء الأول منه في ثانياً أيام سنة 1344هـ / 1926 ونشر في أوائل 1345هـ وكنت أستقبل السنة العشرين من حياتي وكان أسلوب في أسلوب المتعلم النائر على منهج تعليمه عندما يدرك بعقله الباطن ويفطرته أن هذا المنهج وما يواكبه من مناهج أخرى إنما هي محاولات يصحبها الفشل في "بعث الإنسان" النائم في طبيعة الطفل"⁽⁸⁾. ولم يكن محمد حسن عواد الشاب الوحيد الذي يكتب في هذه السن المبكرة، فمعظم الكتاب الذين رافقوه في رحلة الكتابة خلال تلك المرحلة كانوا من الشباب اليافين، على نحو ما ورد في كتاب محمد سرور الصبان المذكور آنفاً.

إن موضوعات "النهضة" والإصلاح" و "التغيير" و "نقد العقل" شكلت الهاجس الأكبر والأكثر إلحاحاً في خطابات المثقفين العرب على وجه الخصوص. بل غدت تلك الموضوعات هي منطلق كل مشروع ثقافي، وهي التي تشكل مواقفهم السياسية والفكرية والمذهبية في بعض الأحيان. محمد عابد الجابري، على سبيل المثال، افتتح مشروعه بالقناعة التالية: "إن نقد العقل جزء أساسي وأولي من كل مشروع للنهضة. ولكن نهضتنا العربية الحديثة جرت فيها الأمور على غير هذا المجرى، ولعل ذلك من أهم عوامل تعثرها المستمر إلى الآن"⁽⁹⁾. وقد عبّر علي حرب عن هذا الهاجس على نحو صريح بقوله: "ليس المطلوب نقد الأعمال والاتجاهات الفكرية القديمة بقدر ما هو نقد عاداتنا الذهنية وأساليبنا الفكرية وقناعاتنا العقلية الراسخة"⁽¹⁰⁾. وهو ما ستعثر عليه الدراسة، كذلك، في خطابات محمد حسن عواد التي وجهها صوب مجتمعه آنذاك، وقد سخر تلك الخطابات لنقد العادات الذهنية وأساليب التفكير، وبعض مظاهر الكسل والجهل، وغيرها مما يقف عائقاً في وجه الإصلاح والتطوير والنهضة، التي تسعى الدولة السعودية في بدايات عهدها الجديد النامي إلى سبل تحقيقها.

يتم وصف المثقفين الأوائل الذين حملوا على عاتقهم هاجس تنوير مجتمعاتهم عادة بأنهم "رواد" وذلك لأن مهمة النقد التنويري تتطوي على غاية "استكشاف لطاقات مخزونة أو سبر لممكنات جديدة غير محتملة. والمكتشف هو رائدها بهذا المعنى. لأنه يرتاد آفاقاً جديدة ويفتح أبواباً موصدة، ولهذا، النقاد الحقيقيون هم رواد حقيقيون، وذلك بقدر ما يسبحون ضد التيار، أو يجتازون معابر الدلالة لاخترق فضاءات جديدة لم تخترق من قبل"⁽¹¹⁾. يصنف محمد حسن عواد ضمن الرواد الذين بادروا بالتغيير الاجتماعي والتنوير في بدايات العهد السعودي، لكن تلك الريادة مسؤولياتها الجسيمة عند المثقف، فيما يضطلع على عاتقه من مهمة التفكير والتعريف والنقد لكل ما هو راسخ سلطوي في المجتمع، ومجابهة ما يمكن أن يثمر عنه الخطاب من ردود فعل المجتمع من حوله.

ولن تغفل الدراسة الإشارة إلى أن خطاب النهضة عند المثقف، أو القائد، أو المقاتل الحزبي، أو الرجل العامي لا تنطوي، في أحيان كثيرة، على عناصر نظرية أو أسس عملية للتقدم⁽¹²⁾ "بل هي بالأحرى غطاء إيديولوجي لصراع فردي أو اجتماعي يتخذ من موضوع التقدم، لأهميته وعموم التأثير به، موقعاً ممتازاً ومتميزاً. لذلك فإن الجدل هنا لا يمس موضوع شروط النهضة الموضوعية ولا أسبابها، ولكنه يتخذها ذريعة لوصف ممارسات أو أعمال لا علاقة لها بالتخلف أو التقدم. والهدف من ذلك هو تأكيد مواقف محددة وتثبيتها. وهذا هو مصدر نشوء ما نسميه بالمنهج السجالي"⁽¹³⁾. هذا المنهج (إن جاز لنا تسميته بذلك) هو ما أفرز كثيراً من الآفات التي تعطي خطابات المثقفين، كالشعور بالاستعلاء وإقصاء الآخر المختلف، والاعتزاز بالرأي، والانفعال... وقد نلاحظ لذلك دليلاً أثناء وقوف الدراسة على خطاب محمد حسن عواد.

خلاصة القول في مشروع النهضة والتطوير؛ لا يكفي شعور المثقف بالريادة، ولا بالقيادة، كما لا يكفي شعوره بالمرارة على أوضاع مجتمعه، كي يخول له ذلك القيام بصياغة خطابات تكتفي بنوايا الرغبة في التطوير والتغيير والإصلاح، بل لا بد أن يملك المثقف "معرفة" حقيقية بأسباب التطور فـ "المعرفة"، كما يقول فوكو، هي "الفضاء الذي يمكن للذات أن تحتل فيه موقعاً تتكلم منه عن موضوعات اهتمامها داخل خطاب معين"⁽¹⁴⁾.

لسانيات الجملة.. لسانيات الخطاب

تهدف "لسانيات الجملة" إلى دراسة "الجملة" من الوجهة الشكلية والوظيفية، بوصفها وحدة مستقلة عن النص. وكانت الدراسات تنظر إلى الجملة كونها أكبر وحدة لسانية في اللغة. وقد قدمت الدراسات النحوية تحليلات جزئية مهمة لبعض جوانب العلاقات الشكلية والوظائف الإسنادية للجملة⁽¹⁵⁾. وتدل لسانيات الجملة "على العبارة والمركب والكلام التام الفائدة. مثلما هي تدل على المكونات الصغرى؛ الفونيم، والمورفيم، والمقطع، والمونيم"⁽¹⁶⁾. أما "لسانيات الخطاب" فهي تُعنى بتلك الدراسات اللسانية التي تجاوزت الجملة إلى الخطاب بكل ملابساته ومؤثراته الخارجية؛ الاجتماعية، والنفسية، والثقافية، والاقتصادية.... وثمة فرق بين "النص" Text و"الخطاب" Discourse. فـ "الخطاب" مرتبط بالتلفظ والسياق التواصل، بينما النص مرتبط بمجرد التلفظ دون السياق.

وقد ميز ميشيل آدم (M. ADAM) بينهما بهذا الشكل الرياضي:

الخطاب = النص + ظروف الإنتاج

النص = الخطاب - ظروف الإنتاج⁽¹⁷⁾.

في هذه الدراسة ستحاول الباحثة التركيز على مقالات الكاتب محمد حسن عواد بوصفها خطاباً غير مستقل عن ظروف إنتاجه؛ حيث وضع المجتمع والناس آنذاك، وتأسيس البلاد في عهدها الجديد، وطبيعة منشئ الخطاب.... وغيرها من مؤثرات.

ولأن الخطاب ليس سوى مجموعة من الجمل المتسقة التي تحدد شكله النهائي وهويته، فإن الدراسة لن تغفل الوقوف على آليات الجمل وصيغها التركيبية، التي تنضوي تحت مظلة الخطاب بأسره.

تحليل الخطاب

إن إفادة الأدب من منهج تحليل الخطاب يعد من أبرز منجزات الدراسات الأدبية، حيث كان للنجاح الذي حققته اللسانيات في دراستها للغة أثره في مجال الدراسات الأدبية والاجتماعية والإنسانية، واستطاعت البحوث الأدبية أن تفيد من منجزات اللسانيات من ناحية النتائج التي توصل إليها اللسانيون أو من ناحية هيمنة المصطلحات اللسانية على الدراسة الأدبية⁽¹⁸⁾. ويعد (ز. هاريس) أحد أهم رواد البحث في تحليل الخطاب وأبرز

المشتغلين بهذا الحقل، وأبرز من قام بتوسيع حدود البحث اللساني بجعله يتجاوز حدود الجملة إلى الخطاب (19). وفي الوقت الذي يُعنى فيه الباحثون اللسانيون بتحديد الخصائص الشكلية للغة، فإن محلل الخطاب يهتم بالبحث فيما تستعمل تلك اللغة من أجله (20). حيث المقاصد التي استخدم منتج الخطاب اللغة لأجلها، والتي بالتالي يتشكل أسلوبه على أساسها.

يُعنى محلل الخطاب "بالوظيفة التي يقوم بها أو الغرض الذي يرمي إليه عنصر ما من عناصر اللغة، وكذلك بالكيفية التي تعالج بها تلك المادة سواءً من قبل الباث أو المتلقي. وكنيجة طبيعية لذلك، سيهتم محلل الخطاب بنتائج التجارب الجارية لفهم عملية المعالجة اللسانية النفسية للخطاب وذلك على نحو لا نجد مثله لدى نحاة الجملة" (21). ولذلك فإن تحليل الخطاب دون مراعاة للسياق قد أصبح في السنوات الأخيرة محل شك كبير (22). وفق ما سبق، يمكن بشيء من التوسيع تشبيه "الخطاب" بـ "الكلام" عند دي سوسير De Saussure في دراسته الوصفية البنائية الشهيرة التي فرق فيها بين "اللغة"، كقواعد وإجراءات تخضع لنظام على المستوى الصوتي والصرفي والنحوي والعجمي، و "الكلام" كحالة ممارسة إجرائية تداولية للغة.

إن المثقف في مسألة العناية بالتنوير المجتمعي، وبفضل الوعي المتنامي لديه، فإنه يمارس قراءة ضمنية فاحصة متأملة في أحوال المجتمع وأسباب التخلف، قبل أن ينظم ملاحظاته تلك ويقترح الحلول ويشخص الوضع المجتمعي في خطاب مكتوب، فـ "إذا كان هناك خطاب، فما عساه أن يكون، في مشروعيته، سوى قراءة مستترة؟! فالأشياء تهمس مسبقاً بمعنى ليس على لغتنا سوى أن تقوم بإنهاضه" (23).

مفهوم "السُّلطة" Authority

ورد في لسان العرب "سَلَطَ: السَّلاطَة: القهر، وقد سلطه الله فتسلط عليهم، والاسم "سُلْطَة" بالضم (24). وفي معجم المعاني جاء معنى "السُّلطة" على النحو الآتي:

سُلْطَة: اسم. الجمع: سُلْطَات، سُلْطٌ. والسُّلْطَة: التَّسَلُّطُ والسيطرة والتحكُّم. تسلُّط وسيطرة وتحكَّم، سيادة وحُكْم (25).

وفي "المعجم الوسيط" جاء معنى "السُّلطة" من التسلط والسيطرة والتحكم. وتسلُّط: تحكم وتمكن وسيطر (26).

إن المعاجم العربية، على نحو ما أشير، تلمح إلى جانب "القوة والتمكن والحكم والسيادة" في مفهوم السلطة، بغض النظر عن كونها مشروعة أو تعسفية. كما أنها، في الوقت نفسه، لا تغفل الجانب السلبي للمفهوم؛ "القهر والتسلط".

وفي موسوعة العلوم الاجتماعية جاء التركيز في تعريف "السلطة" على الوجهة المشروعة منها بوصفها قوة مبررة. "تمط معين من أنماط القوة. يعرفه معظم علماء الاجتماع تبعاً لـ "بارسونز" PARSONS بأنه القوة الشرعية والمُعترف فيها بوصفها قوة لها ما يسوغها أدبياً، سواءً من جانب من يملك القوة، أو من جانب من لا يملك القوة" (27).

لن يتم في هذه الدراسة توظيف مصطلح "السلطة" على نحو معجمي حرفي، بل بما يستدعيه مفهوم "التسلط" من ملامح تتعكس على الخطاب الملفوظ. مثل: إقصاء الآخر، وقمع الرأي، ونفي الحوار، والتعسف في إبداء وجهة النظر، والشعور اليقيني بامتلاك الحقيقة، والفوقية وتضخم الأنا، وتدفق أفعال الأمر التوجيهية....

سُلْطَة الخطاب

هل سلطة الخطاب التي تبدو ظاهرة في خطابات بعض المثقفين أتت نتيجة خلل في الأداء التنويري، أم كانت مدعاة مأزق اجتماعي راكد، وجد فيه المثقفون أن التغيير الإيجابي لن يكون إلا باستثمار آليات السلطة والعنف

بتوظيفها داخل الخطاب، بوصف هاتين الآليتين أليق بزلزلة حالة الركود الراسخ للمجتمعات زمنياً طويلاً؟ أم المسألة لها علاقة بالحالة النفسية لمرسل الخطاب؟ أم الشأن له علاقة بمكنون "الخطاب" على نحو عام!!.

من مسلمات القول في مسألة تحليل سلطة الخطاب الاعتراف بدءاً بأن "السلطة قائمة، كامنة في كل خطاب نقوم به، حتى لو كان يصدر من موقع خارج السلطة"⁽²⁸⁾. هذا يعني أن مرسل الخطاب قد يكون فاقداً للسلطة فعلياً من حيث الموقع، لكنه يمارسها من خلال انتهاجه لاستراتيجيات أسلوبية داخل الخطاب، فتغدو السلطة حينها "سلطة خطاب" لا سلطة مرسل. فالخطاب "ليس فقط هو ما يترجم الصراعات أو أنظمة السيطرة، لكنه هو ما نصارع من أجله وما نصارع به، وهو السلطة التي نحاول الاستيلاء عليها"⁽²⁹⁾. فالسلطة ليست موضوعاً سياسياً صرفاً، بل هي مشاعة من خلال اللغة التي نمارسها، من خلال ما يعرف بخطاب الغطرسة⁽³⁰⁾.

إن "اللغة" في ذاتها سلطة، فهي "بطبيعة بنيتها، تتطوي على علاقة استلاب قاهرة. ليس النطق أو الخطاب بالأحرى تبليغاً، كما يقال عادة، إنه إخضاع، فاللغة توجيه وإخضاع معممّان"⁽³¹⁾. وبمجرد أن ينطق باللغة، حتى تلك المهمات البسيطة، فإنها تصبح في خدمة سلطة بعينها⁽³²⁾. وربما برزت تلك المسألة على نحو أكثر جلاءً في خطابات المثقفين التي يفترض أن تنزع في مجملها إلى الرغبة في الإصلاح والتغيير والتوجيه، وهي أهداف تحمل طابعاً سلطوياً حيث مسوغات إرادة الأفضل والأصلح وإحلاله محل المتخلف والرديء.

سلطة الخطاب في كتاب "خواطر مصرحة"

تجلت سلطة الخطاب من وجهة نظر الدراسة، في كتاب محمد حسن عواد "خواطر مصرحة" من خلال توظيف الكاتب لجملة من الاستراتيجيات الأسلوبية في خطابه، الذي أراده خطاب تنوير، حسب ما جاء في مقدمة كتابه، وتمت الإشارة إليه. وبالعكوف على مقالات الكاتب في كتابه، وفحص أسلوبه، أمكن الخروج ببعض ما يشي بتلك السلطة. يمكن تحديدها على النحو الآتي:

1- الحديث عن "الأنا" بصيغة الجمع:

لقد راج هذا الأسلوب في خطاب محمد حسن عواد، وذلك في حديثه عن نفسه بصيغة الجمع التي توحى، استناداً إلى سياق الخطاب، باستعلاء المتكلم، وتعظيمه لنفسه أمام من يخاطبهم، وتقنيته لذاته لصنع مهابة. وهو ما يتعارض مع طبيعة خطاب المثقف التي يفترض أن تحمل النفحة "الديمقراطية" والانفتاح على الآخر وإشعاره بالمساواة.

ورد هذا الاستعمال في كثير من مواضع الكتاب، من ذلك على سبيل المثال:

- المقال الذي يجيب فيه محمد حسن عواد عن سؤال ورد إليه عن معنى كلمة "هلام" التي وردت في إحدى مقالاته. إذ يقول: "فجوابنا على سؤاله هو أننا لا ننوي أن ننقض كلاماً لا بعد أن سجلناه بقلمنا ولا قبل أن نسجله"⁽³³⁾.

- وفي الموضوع نفسه يتحدث بلهجة المستعلي: "أما بعد أن تُقرّر هذه المبادئ في ذهن القارئ والذي نبذل في سبيله كل جهودنا لأنه يتابع هذه الجهود بإقبال يجب أن يُحترم وأن يُقدّر وأن يعمل لأجله ومعه"⁽³⁴⁾.

- في موضع آخر يقول: "أما نحن فقد عرّفنا الناس أننا أعرق دعاة التعميم والاشتراك والديمقراطية في الأدب. وهذه الكتب والصحف طافحة بالأمثلة والشهادات"⁽³⁵⁾.

- في معرض حديثه عن أهمية إتقان اللغات الأجنبية يؤكد: "بحث هام كان من واجبنا أن نتناوله بأقلامنا، فعليه ربما يكون مدار حياتنا العمومية ومدار حياة الأفراد"⁽³⁶⁾.

- وفي موضع آخر يخبر: "جاءنا السؤال الآتي من حضرة الأديب محمد سرور الصبان" (37).
- وبلهجة الاستعلاء الذي ينفية عن نفسه يقول: "فـ" هلام" كلمة حية قبل أن نستعملها، وقد زادت حيويتها عندما استعملناها لأنها تتمتع بقوة الحياة. وهذا ليس بغرور ولكن تحديث بنعمة الله" (38).
- وليست الإشكالية في استخدام المفرد لضمير الجمع بكل حالاته، إنما الخل حين يأتي هذا الاستخدام في سياق طافح بالفوقية، الناتجة عن تضخم "الأنا" المتحدثة، حيث المسافات الباهظة التي يستشعرها المتلقي بينه ومنشئ الخطاب. وهو شعور إن شاع رواجه واعتياده في الخطابات السياسية، فإنه لا ينبغي أن يكون في خطاب المثقف، الذي يفترض أن يكون أول من يقاوم ببسالة تلك المسافات المربكة، والشعور بالفوقية، بين المرسل والمتلقي، بل ويرفض وجودها.

2- الإيحاء بامتلاك الحقيقة والصواب والأكيد وتخطئة الآخر:

- ويكون ذلك باستخدام أساليب وأدوات، مثل: استعمال "أل" المستغرقة للجنس بإضافة بعض الألفاظ إليها على نحو: "صحيح" و"حقيقة" بحيث يحيل المتحدث لنفسه إثبات أن ما يقوله هو "الصحيح" وهو "الحقيقة" بعينها. وكذلك بنفي الألفاظ الدالة معجماً على التردد أو الشك أو الاستجابة للأخذ والرد مثل "ريب، شك، جدل، مناص" فكل ما يتحدث به المرسل لا ريب ولا شك ولا جدل ولا مناص منه. وهو بهذا النفي يقطع الطريق أمام من يحاول الاعتراض على ما يقوله في الخطاب. وهذا النوع يكثر في خطابات المثقفين، وحواراتهم (39). وقد كثرت هذه الاستعمالات في خطاب محمد حسن عواد، في كتابه "خواطر مصرحة" على نحو يلفت الانتباه، من ذلك:
- حديثه مع العلماء: "... ولكني أقول لكم الحقيقة وإن كانت ستحدث لحضراتكم مرضاً خفيفاً نسميه نحن "وخز الضمير" (...) الحقيقة المؤلمة التي وعدتكم بها يا سادة هي أن في إطلاق كلمة "عالم" على أحدهم تسامحاً كبيراً في الاستعمال..." (40).
- حديثه مع من يدعي الشعر: "تعالوا معي لنتمشى على بر الحقيقة، وفي وادي الصراحة العميق" (41).
- في حديثه عن واقع الأمة العربية: "يحزنني والله أن أتكلم عن الحقيقة المؤلمة ولكن لا بأس" (42).
- في خطابه للمرأة الحجازية وسبل تنويرها يقول: "سأتحدث إليك حديثاً. هو الأول من نوعه. هو الحديث الحامل إليك آلاماً من الماضي وآلاماً في المستقبل، هو المملوء بأفكار الحاضر وآداب الحاضر وديناميات الحاضر وأمجاد الحاضر، بما فيه من روعة وجمال.. وستصغين!" (43).
- في نقده لمن يبحث عن الرئاسة والمنصب، على خلاف منهجه الذي تقوده فيه الحقيقة وليس المصلحة: "فلا رائد لي إلا الحقيقة، والحقيقة مرة محرقة على الدوام..." (44).
- في حديثه عن واقع الخليج العربي: "فإذا لم نتكلم عن أنفسنا بملء الصدق فلا ريب أننا سنظهر كحالة أمام الأمم العاقلة" (45). وفي المقال نفسه: "ولعمر الحقيقة إنه لجاروف هائل يجرف من حرية أفكارنا..." (46).
- في نقده الأدب غير الحقيقي: "ولقد علمت الحقيقة، وعلم معها الناس، أنه لم ولا ولن يصنع أي شيء مما زعم، ولن يستطيع أن يصنع لأنه "هلام" (47).
- وفي رده على من استنكر عليه استعمال كلمة "هلام": "وجوابنا على السؤال الثالث هو أننا على حق تام فيما كتبنا في "هلام" (48).

- قيامه بتخطئة التقدير أو القول، وهو أسلوب لا يختلف عن صيغ تأكيد الصواب أو نفي الشك المشار إليها سابقاً. على نحو ما جاء في سجله مع أحدهم: "أما إذا كان الكاتب يقصدنا شخصياً بوصفه فما أشد في ذلك الوصف من الخطأ المضاعف المزدوج" (49).

- إفصاح الكاتب عن تقديمه معروفاً لمتلقيه، إذ جاء هذا المعروف بتقديمه "نصيحة" لعلماء الحجاز على نحو ساخر: "أقدم لحضراتكم نصيحة ثمينة كدليل على حسن نيتي لكم وإخلاصي لمقاماتكم، وهي أن تتعلموا قبل أن تعلموا الناس وقبل أن تؤولوا كتبكم النحوية والصرفية والفقهية والمنطقية... إلخ" (50).

3- نعت الآخر بتوصيفات حادة:

وهو ما يتنافى حقيقة مع الشعارات الإنسانية التي يروج لها المثقف، عادة، ويتبناها، والتي تدعو في مجملها إلى احترام إنسانية الإنسان بكل ما تستدعيه تلك القيمة العليا، من منح الحقوق، ونبذ العنصرية والاحتقار والازدراء... وغيرها من آفات يفترض من المثقف والتتويري محاربة وجودها بالأساس، لا أن يكون هو من ينتهكها. بدت تلك التوصيفات الحادة في مواضع شتى من كتاب محمد حسن عواد، من أمثلة ذلك:

- حديثه عن علماء الحجاز بحدة في التوصيفات وانفعال ملاحظين. يقول في أحد المواضع: "أنتم - إلا القليل - أيها العلماء في الحجاز! بلداء الأفكار سخفاء العقول قاصرون في الأفهام..." (51).

- كما جاءت التوصيفات الحادة في حديثه إلى الأديب والفنان غير الحقيقي "أجل . أيها الرعنّ الواغلون- لا تشوهوا صورة الأديب في عيون الناس بهذه الدمامة النتنّة ولا تنزلوا باسمه الملق إلى هذه الوهدة الفاشلة..." (52).

- وفي مقال آخر له يصف شعر الشعراء الذين ، حسب رأيه، يدعون نظم الشعر بالقول: "كل هذا أيها المتشاعرون صديد فكري وقيوء لو أنفق العمر أجمعه في مثلها لما وصل الناظم إلى الشعر" (53).

- كما يعبر عن تنحيه عن السجال مع من انتقده بالقول: "يبقى إذاً أن أصون أسلوبى عن ألفاظ الشوارع التي أقرأها في مقالات السيد المحترم، تاركاً له لغة "البلديات" و"مصلحة المباني" و"الروح ليجد لنفسه مخرجاً من صعوبة المقارنة بين بناء الدور والحوانيت وبناء الأفكار والآداب" (54).

4- إقصاء الآخر المخالف في الرأي:

إن إقصاء الآخر في خطابات المثقفين يجيء، غالباً، نتيجة الشعور باحتكار الحقيقة، الذي بدوره ينسف الأرضية المشتركة للحوار، وبالتالي تتصاعد حدة الانفعال والسجال بين الأطراف المختلفة في الرأي، وقد يجيء نتيجة التنافس الشديد بين النخب الثقافية للحصول على مراكز متقدمة قيادية داخل بلدانهم، أو نيل الجوائز التكريمية، أو التمثيل الخارجي لمؤسسات الدولة. إذ لا يبدو أن هذه التفاضلية ممكنة عند بعضهم إلا من خلال نفس وإقصاء الآخر المخالف في الرأي أو تهميشه. ومن البدهي أن ينعكس ذلك في خطاب المثقف باستعلاء أساليب النبذ والتهميش والازدراء... وكل ما من شأنه دحر قيم التعايش بين الطوائف والفئات والمذاهب والرؤى المختلفة، مما يساعد حدة الصراع في المجتمع.

هذا الإقصاء بكل حالاته واختلاف أسبابه، وجد له مكاناً كبيراً في كتابات محمد حسن عواد، وهو إقصاء مشوب بالشعور باحتكار الحقيقة تارة، وبالاعتزاز بالذات، تارة أخرى. من ذلك على سبيل المثال:

- عندما انتقد أحد شعراء المدينة المنورة، اسمه حسين الصيرفي، استخدام محمد حسن عواد لكلمة "هلام" لأنها، على حد وصفه، عبارة ميتة، لا حياة فيها. فجاء رد العواد ساخراً بأن الصيرفي هو "الميت"!!! على نحو ما

قال: "لكن ضم لفظة "هلام" إلى زمرة الألفاظ الميتة شيء صحيح، وهي مجرد ظن من السيد الصيرفي يرحمه الله!!" (55). بل إن العواد يصف من لا يؤيد استعمال تلك الكلمة لأسباب لغوية بـ: "وإذا كانت الكلمة غير مرغوب في استعمالها عند "العاديين" أو لم يشاءوا أن يعيروها اهتمامهم أو التفاتهم لكسل أدبي، أو لجبن، لا يريد أن ينظر إلى الأدب واللغة نظرة متطورة" (56).

- انتقد أحد القراء العواد في غلبة "الأسلوب التوجيهي" في كتاباته، طارحاً عليه عدة أسئلة متعلقة بأسباب هذا الأسلوب، فلم يكن من العواد إلا أن سخف ملاحظته، مهمشاً أسئلته، واصفاً إياها بـ "الهرجلة" (57). والمتابع لكتابات محمد حسن عواد سيلحظ أن أسلوب "إقصاء" الآخر منهج سيطر عليه في كافة خطابه، التي يزعم أنها تنويرية، في مؤلفاته الأخرى (58).

5- طرح الأسئلة الساخرة:

في الإجمال، فإن في طرح السؤال سلطة. فالسائل عادة يكون أعلى رتبة من المسؤول، ما لم يكن السؤال عن المجهول ولطلب المعرفة. صحيح أن واحدة من مهام المثقف هي في طرح الأسئلة المربكة علناً، ومواجهة التزمت والجمود (59). لكن قصد بطرح الأسئلة؛ تلك التي تعيد نضارة الوعي بالموجودات وتحفز العقل على التفكير والتجديد لما هو في صالح الإنسان والكون والحياة، وليست تلك الأسئلة التي تشي بسلطة منشي الخطاب، حيث لا يتطلب السؤال إجابة، بل يوحي بالسخرية المبطنة، والتفريع اللاذع، والإعلان المستتر باحتكار المعرفة، والاستنكار التوبيخي.

ورد هذا النوع من الأسئلة كثيراً في خطاب محمد حسن عواد. على سبيل المثال:

- أسئلته الساخرة المستنكرة لعلماء الحجاز:

"ولكن أين أفكاركم!!

أين أفكاركم وعقولكم؟

أليست موجودة في رؤوسكم؟

لماذا خلقت رؤوسكم؟!

هل خلقت لتملؤها تبغاً ونشوقاً، وتضعوا عليها عمام عظيمة وقلنسوات خيزرانية؟ كلا .. لا أظنها خلقت لهذه الأشياء" (60).

- أو تلك الأسئلة التي وجهها إلى المرأة في الحجاز، وتحمل في طياتها شعوراً بالعظمة والأستاذية وامتلاك المعرفة، والقدرة على التوجيه:

"سأتحدث إليك كيف تكونين؟!

كيف تكونين أفكاراً وأدباً؟!

كيف تكونين علماً وأخلاقاً؟!

كيف تكونين عيشة وعادات؟!" (61).

- وقد توحى الأسئلة التي يطرحها بنقرع المسؤول والإيحاء بجهله. مثل أسئلته الموجهة لابن الحجاز:

"ألا تعرف ما هو أثر بلادك في العالم؟! ألا تشعر بشخصيتك؟!" (62).

- وهناك أسئلة كثيرة تضمنتها المقالات، قد يجهل السائل نفسه إجاباتها، بوصفها من النوع المكرور التوبيخي، التي تمتلئ بها كتابات المثقفين وتروج في خطاباتهم. على نحو ما جاء في تقريره لوضع الشرق: "أيفكر الغرب

وبخترع ويكتشف ويصنع، ويبقى الشرق صامتاً هكذا سادماً نادماً يعضُّ اليدين؟! (63). والأخرى التي ينتقد من خلالها وضع الخليج العربي: "ولكن أين ما ننشده ونتوخاه في العرب؟! (64).

- وقد تنهض المقالة برمتها على طرح الأسئلة الاستكبارية الناقدة بلا إجابات يقدمها للقارئ. مثل مقالة "فكرة تسألني":

"لماذا لا نتعلم كيف نعيش؟!

لماذا لا نتعلم كيف نتعلم؟!

لماذا لا نتعلم كيف نقلا؟ وكيف ننطلق.. !

لماذا لا نتعلم كيف نتفاهم؟! (65).

6- أفعال الأمر التوجيهية:

فعل الأمر هو فعل تسلطي في أحد أوجهه. فالأمر، عادة، لا يكون إلا من مقام أعلى لأدنى. ولقد امتلأت كتابات محمد حسن عواد بالعديد من أفعال الأمر التي تحمل نفحة الاستعلاء؛ يتبنى المرسل فيها دور الأستاذ الموجه لتلاميذه في إرشادهم إلى المنطق والصحيح، من وجهة نظره، بوصفه مالكا للوعي والمعرفة بسبل النجاح والحقائق والصواب.

- جاءت مقالة "البلاغة العربية" لتجسد أصدق نموذج في توظيف الكاتب أفعال الأمر لخدمة الجانب التوجيهي السلطوي في خطابه. فبعد إقصائه للآخر الذي يجسد تنويعات ذوقية لتمثلات البلاغة العربية (حيث، من وجهة نظره، البلاغة ليست في المقامات، ولا البردة، ولا جواهر الأدب، ولا المعلمات، ولا منجزات الجرجاني، ولا المتنبي، ولا المنفلوطي) إنما في ثقافة الغرب (66). أعقب ذلك التفوق للبلاغة الأجنبية بحفنة من أفعال الأمر الاستعلائية الثورية التي، حسب رأيه، تشمئز من الميل لبلاغة العرب: "حطموا عن خيالاتكم هياكل الإجلال لهذه الأسماء (...). وأحرقوا تلك الأوراق، وامحوا تلك القصائد وهاتيك المقطوعات المأخوذة من تراثهم، وطهروا أفكاركم الصغيرة الحرة من الأمراض والسموم وتلك الجراثيم والميكروبات والأوبئة" (67).

- ويتجلى عنده أقصى شعور بالعظمة في توظيف أفعال الأمر في مقال "أيها المتشاعرون":

"اطرحوا سويعة تلك الأقلام!

واطرحوا سويعة تلك الصحائف!

وتعالوا معي" (68).

- وبدا الحضور الكثيف لأفعال الأمر الخالصة، التي تتأى عن الحوارية والنقاش، لاسيما في موضوع حساس، كموضوع المرأة، من فترة زمنية حساسة، حيث توليفته للوصفة التي على المرأة أن تكون عليها، في مقال يحمل سؤال الأستاذية والقدرة على التوجيه "كيف تكونين؟":

"كوني عالمة بدينك (...) كوني خليفة وديعة متواضعة (...) عيشي بعبادات أسرتك الحسنة (...) عيشي بعبادات قرينك الطيبة (...) عيشي حرة مستقلة (...) فكري واكتبي واقرئي واستعدي وتعلمي ودعي التقليد (...) واسحقي الكسل الوراثي التليد. وحطمي قيوداً كنت ترفسين بها من أمد بعيد" (69).

- الأمر نفسه في وصفة "دساتير الحياة العصرية" من مقال "فلسفة الحياة العصرية" حيث تكاثفت أفعال الأمر على النحو الآتي:

"عش حراً"

كن مفكراً

اعمل لتعيش

اترك التقعر وحب الظهور الكاذب

اندمج في عادات بلادك الصالحة

ميز ما تراه

اندفع إلى التقدم" (70).

- وعلى الرغم من أن الكاتب في مقالة "الشرق الأقصى" يحرّض على الفعل الإيجابي باستثمار الإنسان لكل طاقاته التي استودعها الله فيه، إلا أن استثمار أفعال الأمر التوجيهية جاء عكس الهدف الذي صيغ الخطاب لأجل، إذ كان حديثه "لإنسان الشرق" إدانة سافرة له بالانحلال والكسل والخمول: "قم وانهض وانفض غبار الكسل، فعار وحرام وموجب للأسف والبكاء أن تبقى محاطاً بالخمول، متبرقاً بالكسل والانحلال" (71).

- ومثلما نهضت مقالة كاملة على الأسئلة الاستنكارية الناقدة، على نحو ما أشير في مقالة (فكرة تسائلني) فإن الشأن نفسه في "فعل الأمر" التوجيهي، حيث نهضت مقالة "الحياة شركة اجتماعية نظامها: خذ.... وأعط" (72) في مجملها على أفعال الأمر التوجيهية المرشدة لأسلوب الحياة!!

إن استخدام أسلوب **الأمر والاستفهام** هما من أبرز الوسائل اللغوية للاستراتيجية التوجيهية (73). ومعلوم أنه من خلال هذه الاستراتيجية "يسعى المرسل إلى تثبيت الفرق بينه وبين المرسل إليه بممارسة السلطة في خطابه. وتتضح عندما يتكئ عليها التلفظ بالخطاب بتجسيدها في لغته" (74). وهو شأن برز في أسلوب خطاب محمد حسن عواد، حيث مال في حديثه إلى التوجيه والإرشاد (تارة) الذي يبرهن من خلاله على تفوقه معرفياً على المتلقي، وإلى التقرّيع والسخرية اللاذعة (تارة أخرى) أكثر من ميله إلى التنوير بطرح الحلول والحوارية مع المتلقي.

7- خطاب التنظير:

لقد بدت مقالات محمد حسن عواد متخمة بالتنظير لمسائل الأدب والنقد، ومحاولة تقديم مفاهيم جديدة، لا تتطلق في مجملها من أساس منهجي علمي، إنما يغلب عليها طابع الإنشائية في التعبير، والبساطة في الفهم. مثال ذلك:

- يعرف العواد "الشعر" بطريقة إنشائية بحتة، حيث يقول: الشعر "قوة سحرية تدفع بالحياة إلى الأمام، والشعر فجر ينبثق من عالم الحقيقة فيضيء ظلام الحياة الدامس. والشعر يد خفية تمر على قلوب مكلومة فتتزع منها الآلام" (75).

- يحدث الشيء ذاته في تعريفه "أدب الهلاميين" بأنه "كل أثر فكري تنقصه عوامل الصحة والقوة والاستكمال والصدق، وهو الذي يجب أن يوصم به كل أديب - أو مستأدب أو شيء له أي شبه بأهل العلم والفكر. بضاعته الغرور وحب الشهرة والفجاجة والمماحكة الوقحة. وهو فارغ من كل شيء" (76). ففضلاً عن الإشكالية التي سبق أن أشارت إليها الدراسة حول جدوى استعمال الكاتب كثيراً لكلمة "هلام" والسجال الدائر مع القارئ بشأن هذه الكلمة، على نحو ما ذكر، فإنه في النص المذكور أعلاه بدا التوصيف الحاد لمن وصفه بـ "المستأدب" في قوله: "بضاعته الغرور وحب الشهرة والفجاجة والمماحكة الوقحة". مما يبرهن، فعلاً، على إنشائية الكاتب وانطباعيته التلقائية في تعريفه هذا النوع من الأدب الذي أسماه "أدب الهلاميين".

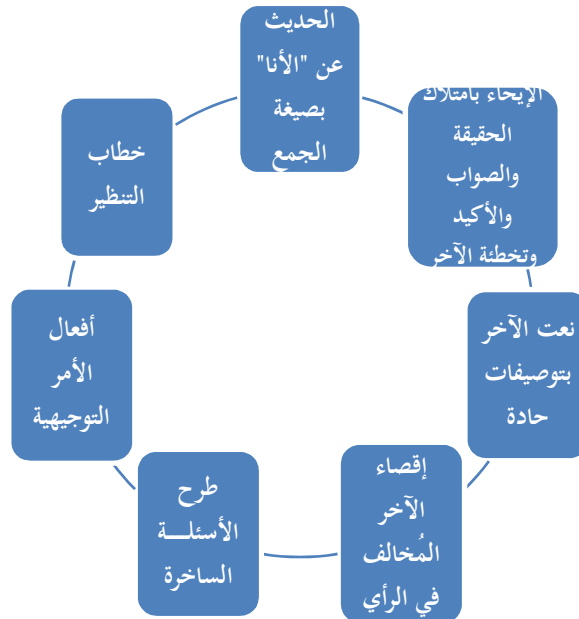
- وتبرز الإنشائية في أوضح صورة لها في تعريف الكاتب لما يصفه بـ "الذوق" الرتابي" إذ يقول: "وحسبنا أن نشير إلى أن الذوق "الرتابي" ذوق كلاسيكي هرب من وجه الأذواق الجديدة التي تعتمد - في التفاعل مع الشعور - على اللفقات المفاجئة، والحركات المتقلبة" (77).
- في موضع آخر من المقال السابق نفسه، يعرف العواد "النقد" بقوله: "أما النظرية المضبوطة التي تأخذ مكانها الأعلى في الآداب، فهي أن "النقد هدم يفتح طريق البناء" (78). وفي قوله " النظرية المضبوطة" من الشاهد الأخير ما يدل على أن العواد كان يتحدث قاصداً عما يراه "نظرية" بل ويصفها باستعلاء بـ "المضبوطة" وأن مكانها الأعلى في الآداب!!!.

الخاتمة والنتائج:

وقفت الدراسة على مقالات الكاتب السعودي محمد حسن عواد في كتابه "خواطر مصرحة" وقد حاولت أن تبين من خلال تحليل خطابه إلى أي حد استعلت سلطة الخطاب عند الكاتب، وأن شعوراً بمسؤولية الأستاذ الموجه توجيهاً عنيفاً، معظماً من شأن نفسه، مقصياً للآخر المختلف عنه، ساخراً، محقراً في أسئلته. وقد طغت تلك الملامح على أسلوبه. كما هي تغطي في خطابات بعض المثقفين.

يمكن تحديد مظاهر السلطة في خطاب محمد حسن عواد، وفق ما تناولته الدراسة آنفاً، على النحو الآتي:

مظاهر الخطاب السلطوي في كتاب محمد حسن عواد "خواطر مصرحة"



هناك جملة من النقاط تحاول الباحثة مناقشتها استناداً على ما انتهت إليه الدراسة في محاولتها تقصي مظاهر السلطة عند الكاتب محمد حسن عواد، في كتابه موضوع الدراسة "خواطر مصرحة":

أولاً: من المرشح وجود سمة شخصية تدل على حالة من "الاستعلاء" النفسي، عند الكاتب، انعكس أثرها على نظام الخطاب التتوييري لديه، يعثر القارئ على هذه الحالة منذ بدء التعريف بكتابه "خواطر مصرحة" في الجزء الأول حيث يقول: "وقد سميتها "خواطر مصرحة" وعن إنكم فقد لا تعجبكم هذه التسمية وقد تغضب السيد سيبويه لأنه لا يسمح في مذهبه إلا أن يقال "خواطر مصرح بها" أو "مصرح بما فيها" ولكن لا بأس، ليغضب السيد سيبويه،

وليرضَ الذوق العربي الفصيح⁽⁷⁹⁾. مما يؤكد ذلك، ما جاء في مقدمته الجزء الثاني من الكتاب، التي جعل لها عنواناً "من نافذة الخيال..". إذ أشار فيها إلى سبب كتابته جزءاً ثانية للكتاب على الرغم من فارق السنوات بين الجزأين، وذلك لأن ما أسماه "الهزاة" المولدة للفكرة زارته مجدداً:

"جاءت تقدم لي هذه المرة "قيماً" مكلومة مرضضة. وأعطتني مباحض ومنبهات وأدوية، كما تفعل مع طبيب، وثقت بطبي لأنها آمنت أنه لم يكن مهنة للارتزاق، وقد استلهمت ثقتها من ثقتي بنفسي. فهأنذا أكتب لنفسي، ولشعبي، ولوطني، بوحى من النفس الواثقة، وبإرادة من الضمير المعتد القلق. ولو غفت نفسي مرة لما كتبت"⁽⁸⁰⁾. و تذهب مجمل الشواهد التي وقفت عليها الدراسة، أثناء تحليل الخطاب إلى تأييد هذا الترشيح، في وجود هذه السمة النفسية عند الكاتب.

ثانياً: قد تكون طبيعة القراءات التي يقرأها محمد حسن عواد، منذ نشأته، لكتاب مثلاً نقطة تحول في مجتمعاتهم، لها دور في تشكيل شخصيته المتمردة الانفعالية، إن جاز لنا ذلك، التي بالتالي انعكست على خطابه السلطوي. حيث بدا ذلك واضحاً في استشهاده وإعجابه بعدد من الكتاب الثائرين، الذين سبخوا ضد التيار في فترة من حياتهم، أمثال: "العقاد" و"طه حسين" و"جبران خليل جبران" و"نيتشه" و"فولتير" و"جان جاك روسو".... بل إعجابه وتقديره لشخصيات عُرِف عنها الاستبداد والإيغال في ممارسة السلطة، مثل شخصية "هتلر" وشخصية "موسوليني"، وقد صرّح، نفسه، بهذا الإعجاب⁽⁸¹⁾. فلا يُستغرب إثارة الكاتب للجانب السلطوي في كتاباته كنتيجة لما أشير إليه.

ثالثاً: ظهرت عند الكاتب محمد حسن عواد حالة من التعالي عن "العربي" والولع بـ"الغربي". وإن واحدة من أهم الاعتلالات التي تلحق بخطاب المثقفين، الشغف الشديد بالثقافة والحضارة الغربيتين، بوصفهما تجربتين جديرتين بالتقليد والاحترام، دون الالتفات إلى ظروف وواقع المجتمع العربي. أحياناً يأتي هذا الولع الشديد نتيجة الاطلاع على المناهج والنظريات الغربية وما يتلبس بهما من ترويج وتقويم في الدراسات والمناقشات الفكرية. وقد يأتي نتيجة دخول المثقف في تجربة حقيقية بالسفر إلى هناك، بحيث تكتسح المثقف حالة من التعالي عن الثقافة والفكر العربيين، ناتجة عن المقارنة الشديدة بين الوضع "هنا" و"هناك".

عثرت الدراسة على العديد من الشواهد التي تبرهن على ولع محمد حسن عواد بالتجربة الغربية، وتعالیه، حد الازدراء، على ما هو عربي؛ سواءً في الموروث الثقافي أم في أسلوب الحياة. مثل:

- مقال كتبه بعنوان "مداعبة مع العلماء" جاء فيه: "أما العلماء في الغرب - وما أدراك ما علماء الغرب!! عقول باحثة، وأفكار متدفقة، واحتياط في نقل الحقائق وفهمها، وضبط لمسائل العلوم وإتقان في تأديتها، إلى آخر ما هنالك من الآثار النافعة"⁽⁸²⁾. وليست المشكلة في هذا الإعجاب بقدر تحقيره، في المقابل، للعلماء المسلمين في الحجاز، حيث يصف أكثرهم بأنهم: "بلداء الأفكار سخفاء العقول قاصرون في الأفهام"⁽⁸³⁾.

- في مقالته "الشرق الأقصى" ينهض مجمل خطابه على تضخيم الحياة الغربية، والمبالغة في ذم العربي، واصفاً إياه بالكسل والخمول والركون للراحة، في مقابل يقظة الإنسان الغربي⁽⁸⁴⁾.

- وفي مقالة "البلاغة العربية" التي وقفت عليها الدراسة، رفض الاعتراف، نهائياً، بوجود بلاغة حقيقية في النتاج الأدبي العربي، بل البلاغة كلها، على نحو ما يرى، في ما يكتبه الغربيون: "ثم وجدتها في مترجمات فولتير، وموليير، وشكسبير، وبايرون، وجوته، فقلت وإها لمجد شعراء العرب"⁽⁸⁵⁾.

- وربما بلغ أقصى إعجاب له بالغرب، في حديثه، غير اللائق، عن "شاب سوداني" حيث وصفه بأنه: "من القارة السوداء. من القارة المظلمة. من أفريقيا. من بلاد التوحش. من السودان. ولكنه مطربش ويرتدي حلة أفريقية (...). ولكنه مترب وكفى. إنه من الأمة التي رباها ومدنها الإنجليز" (86).

- وجاء اعتزازه بأسلوب تربية الغرب، واستهجانه في الوقت نفسه لأساليب التربية العربية، في مقالة "تربية إفريقية" (87). وكذلك ظهر إعجابه الشديد بتاريخ وحضارة فرنسا في مقال "الأمة الإفريقية" (88).

- كما بدا محمد حسن عواد واثباً يستشرف المستقبل، أكثر من اللازم، ومن حدود واقع بلاده وأعرافه، في مقالته "الحجاز بعد 500 سنة" متخيلاً حال المرأة والرجل في الحجاز، وشكل الحياة المدنية التي تشبه حياة الغرب التي يتمناها (89).

رابعاً: إن صدور الكتاب سنة 1926م، كان تالياً لقيام الدولة السعودية 1924، حيث المجتمع في حاجة إلى ثورة في التجديد والتغيير والإصلاح، تنقض الحالة الراكدة التي كان الناس عليها، ربما كان ذلك الظرف، حسب وجهة بعض المثقفين والإصلاحيين، مسوّغاً وراء استخدام العواد العنف في خطابه، الذي قد يراه بعضهم أليق بنقض السبات القديم، ووسيلة التخلص من مخلفات العادات والتقاليد التي لا تنتمي لمظلة الدين ولا القيم الإنسانية العليا ولا الوطنية ولا الفكر الإنساني المثمر .. وقد أشار الكاتب محمد حسن عواد، نفسه، إلى وعيه السابق بالحاجة إلى ثورة تنويرية من هذا النوع تليق بتلك الفترة التي عاشتها المملكة في بداياتها، حيث وصف كتابه "خواطر مصرحة" في مقدمته لديوان "في الأفق الملتهب" بأنه: "عبارة عن مقالات ثائرة نقدت بها الأدب والاجتماع ... (90)". كما أنه يعلن في مقدمة "خواطر مصرحة"، وبعد حديثه عن مواطن الضعف في الطالب والأسرة والعامل والفرد الكادح، أسلوبه في الكتابة: "وشعرت أن هذه العوامل الضعيفة هي أوائل العمل المثمر وليست موضوعات للكتابة وللخطابة الجديدين وحسب، فأردت أن يرتفع هنا صوت يحمل بذور الثورة على هذه الأمور ويبشر بحياة يجب أن تخلق من جديد بأيدي القادرين على الخلق الجديد". (91). كما أن الكاتب في بداية مقالاته لكتاب "خواطر مصرحة" في جزئه الأول، أراد أن ينبه إلى أن تبنيه هذا الأسلوب إنما كان عن اختيار ووعي، فقد كتب العواد تحت عنوان: "من نافذة الخيال" بشأن الجنّة الساحرة (ملك الوحي والإلهام) التي جاءته لإيقاظ فكرته وهي تحمل في إحدى يديها مشعلاً نارياً وسيفاً مسلولاً، والأخرى صفحة من حلوى وكوب ماء عذب. فتناول العواد ما في اليد الأولى "مؤثراً مشعل النار لأننا في ظلمات، وسيف الحرب لأننا في بدء تكوين ثورة فكرية؛ هي ثورة الجديد على القديم" (92). لكن طبيعة الفترة، وإن كانت تسوّغ ثورة في خطاب التنوير والنهضة آنذاك، إلا أنها لا تبرر مظاهر السلطة الاستعلائية التي تتنافى مع قيم المثقف التنويري، على نحو ما وقفت الدراسة في تحليلها لخطاب العواد؛ لا تبرر تحقير وإقصاء الآخر، ولا الشعور بالاستاذية وامتلاك الحقيقة المطلقة، ولا التوصيفات العنيفة، ولا نسف الثقافة والموروث العربي... وغيرها من آفات سلطوية تبرز قليلاً أو كثيراً في خطابات بعض المثقفين.

إن من يقرأ خطاب الكاتب السعودي محمد حسن عواد لا يمكنه إنكار هاجس التنوير والرغبة في الإصلاح لديه في فترة عهد سياسي جديد وطموحات جديدة، لكن يبدو، كغيره من المثقفين، قد وقع في مأزق الشعور بالاستاذية الذي انعكس بالتالي على خطابه، وهو شأن قد يكون سبباً في تعطيل الأهداف التي يفترض أن يسعى المثقفون لتحقيقها؛ من إصلاح وتجديد ونهضة، وفي الوقت نفسه، قد يرفع هذا الشعور بالاستاذية من المستوى السجالي بين المثقفين، نظراً للآليات التي ينتهجها من يتلبس، عادة، بمثل هذا المنطلق السلطوي في الخطاب،

حيث الأسلوب التوجيهي المتمثل في طرح الأسئلة، وفي تكثيف أفعال الأمر، والسخرية، وفي إقصاء الرأي الآخر، والتوصيفات الحادة، والإعلان عن حيازة الحق والصواب والحقيقة وانعدام الشك أو واحتمالية التحاور فيما يقول، فضلاً عن التنظير الانطباعي غير الممنهج... وغيرها من آليات تطيح بالمتقنين في فخ الاستبداد الخطابي الذي يراهنون، عادة، على مقاومته خارج خطاباتهم التتويرية.

الأديب والمتقف محمد حسن عواد رائد بارز من رواد حركة التتوير في المملكة العربية السعودية، ربما من غير المنصف إنكار حق ريادته لحركة التجديد والدعوة للنهضة ونبذ الأفكار البالية في بداية العهد السعودي الجديد؛ سواء تلك المتعلقة بمواعظه للأمة، أو بتوجيهاته في الحياة الاجتماعية، أو بدروسه في الأدب، أو بنقده للكتّاب المعاصرين، أو برسائله للشباب والمرأة ونظرته الاستشرافية للمستقبل. لقد جاء كتابه موضوع الدراسة "خاطر مصرحة" في فترة من فترات التحولات السياسية والاجتماعية، وقد عانى المجتمع قبل هذا التحول من التخلف والتشوهات على مستوى العقيدة وانتشار الخرافات والنظرة الدونية للمرأة واحتقار الإنسان كعنصر فاعل ومنتج... وغيرها من آفات من المنطقي أن تخلف شعوراً بالاحتقان والقهر والمرارة عند المتقف، على وجه الخصوص، ربما وجد هذا الغضب طريقاً للتنفيس في خطاب التغيير الذي قد رأى محمد حسن عواد أن المفعول الإيقاضي لخطاب "الصدمة" Shock هو أحوج ما يكون إليه المجتمع في ذلك الوقت، لكن، ومن خلال ما قدمته الدراسة، يبدو أن ذلك جاء على حساب عقلانية وموضوعية وديموقراطية وإنسانية الخطاب.

الهوامش:

1- محمد حسن قاسم عواد. ولد بمدينة جدة عام 1902/1320. يعد من أهم رموز النهضة الثقافية والإصلاحية في المملكة العربية السعودية. درس في مدرسة الفلاح بجدة، وبعد وفاة والده كفله خاله محمد بن زقر وتكفل برعايته. بعد تخرج العواد بمدرسة الفلاح عين مدرساً بها، فتميز آنذاك بالرغبة في الإصلاح والتطوير. كما تقلد وظيفة معاون تفتيش للكتب الواردة من المملكة إحدى عشرة سنة، تقلد بعدها عدة وظائف في الأمن العام، كما تم تعيينه عضواً بمجلس الشورى بمكة ومديراً للغرفة التجارية. أما ما يتعلق بحياته الصحفية والأدبية فقد كان أحد الذين تقلدوا رئاسة تحرير جريدة صوت الحجاز التي لعبت دوراً محورياً في الحياة الثقافية في المملكة العربية السعودية. كما كان مديراً لجريدة البلاد السعودية، كما تفرغ بعد ذلك للكتابة الأدبية والنقدية ومقالات الإصلاح الاجتماعي. رأس نادي جدة الأدبي في بدايات تأسيسه. كان مطلعاً على كتابات أدباء عصره مثل طه حسين، والعقاد والمازني وهيكول وأدباء المهجر، معجباً بحركات التجديد للشعر آنذاك لأنها توافقت اتجاهه. عرف العواد بثقافته الواسعة واطلاعه الكبير. من مؤلفاته الشعرية: ديوان "آماس وطلسم" و"البراعم" و"في الأفق الملتهب" و"الساحر العظيم" و"قمم الأولمب". أما مؤلفاته النثرية فكان أشهرها: "خاطر مصرحة" و"تأملات في الأدب والحياة" و"محرر الرقيق". انظر، حسين، مصطفى إبراهيم: أدباء سعوديون: ترجمات شاملة لسبعة وعشرين أديباً، الرياض: دار الرفاعي، 1994، ص ص 389-394.

2- كتاب "خاطر مصرحة". مجموعة مقالات في جزأين، كتب الجزء الأول منه عام 1345 / 1926 بينما الجزء الثاني في 1380 / 1961، وبعض المقالات كتبها دون العشرين من عمره. تضمن الكتاب أجراً آرائه في الإصلاح الاجتماعي والأدبي والثقافي والتربوي. يعد هذا الكتاب إلى جانب كتاب "أدب الحجاز" و"المعارض" البداية الحقيقية للأدب الحديث في الحجاز. بلغ صدق كتابه "خاطر مصرحة" خارج البلاد وأشاد به طه حسين وآخرون بعد اطلاعهم عليه. انظر، حسين، مصطفى إبراهيم: أدباء سعوديون، ص 394.

3- من مقدمة الكتاب "خاطر مصرحة"، الجزء الأول، ص 12. عواد، محمد حسن. خاطر مصرحة، جزأين، أعمال العواد الكاملة، (الكتاب الأول، المجلد الأول) القاهرة، دار الجيل للطباعة، 1981.

4- المصدر السابق، ص 23.

5- المصدر السابق، ص 12.

6- أمين، بكري شيخ. الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية، ط8، بيروت: دار العلم للملايين، 1998، ص 106 - 108.

- 7- الحازمي، منصور. الوهم ومحاور الرؤيا: دراسات في أدبنا الحديث، الرياض: دار المفردات، 2000، ص 26-27.
- 8- مقدمة العواد "خواطر مصرحة" الجزء الأول، من المجلد الأول، ص 12.
- 9- الجابري، محمد عابد: تكوين العقل العربي (نقد العقل العربي) (1)، ط9، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2006، ص 5.
- 10- حرب، علي: أسئلة الحقيقة ورهانات الفكر: مقاربات نقدية وسجالية، بيروت: دار الطليعة، 1994، ص 91.
- 11- المرجع السابق، ص 91.
- 12- غليون، برهان: اغتيال العقل: محنة الثقافة العربية بين السلفية والتبعية، ط3، بيروت، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، (2004)، ص 39.
- 13- المرجع السابق، ص 39.
- 14- فوكو، ميشيل. حريات المعرفة. ترجمة: سالم يفوت. ط2. بيروت - الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي. 1987، ص 168.
- 15- بوقرة، نعمان. المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب. (دراسة معجمية). عمان: جدارا للكتاب العالمي، 2009. ص 131.
- 16- حمداوي، جميل، محاضرات في لسانيات النص، طباعة المؤلف، مكتبة المتقف، 2015، ص 17.
- 17- المرجع السابق، ص 13.
- 18- يقطين، سعيد. تحليل الخطاب الروئي (الزمن - السرد - التثوير) ط2، بيروت، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 1993، ص 15.
- 19- المرجع السابق، ص 17.
- 20- بروان، ج. ب. يول، ج. تحليل الخطاب. ترجمة وتعليق محمد الزليطني ومنير التريكي، الرياض: النشر العلمي والمطابع بجامعة الملك سعود، 1997، ص 1.
- 21- المرجع السابق، ص 32.
- 22- المرجع السابق، ص 1.
- 23- فوكو، ميشيل، نظام الخطاب، ترجمة محمد سبيلا، ط2، دار التنوير للطباعة والنشر، 2007، ص 26.
- 24- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، ج7، بيروت: دار صادر، ط3، 1993. ص 320.
- 25- <http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%B3%D9%84%D8%B7%D8%A9/>
- 26- الزيات، أحمد حسن وآخرون. المعجم الوسيط. ج1. القاهرة: دار المعارف، 1980، ص 443.
- 27- مان، ميشيل، موسوعة العلوم الاجتماعية، ترجمة: عادل مختار الهواري، وسعيد مصلوح، بيروت: مكتبة الفلاح، 1994. ص 67.
- 28- بارت، رولان، درس السيميولوجيا، ترجمة: عبد السلام بن عبد العالي، تقديم: عبد الفتاح كيليطو، ط3، الدار البيضاء: دار توبقال للنشر، 1993. ص 11.
- 29- فوكو. نظام الخطاب، ص 5.
- 30- بارت. درس السيميولوجيا، ص 11.
- 31- المرجع السابق، ص 12.
- 32- المرجع السابق، ص 13.
- 33- مقال "هلام بين كاتبين" كتاب خواطر مصرحة"، الجزء الثاني، ص 147.
- 34- مقال "الشخصيات الهلامية" كتاب خواطر مصرحة"، الجزء الثاني، ص 138.
- 35- مقال "هرجلة" خواطر مصرحة"، الجزء الثاني، ص 152.
- 36- مقال " حاجتنا إلى اللغات الأجنبية"، كتاب "خواطر مصرحة"، ص 69.
- 37- مقال "اللغة العصرية"، كتاب "خواطر مصرحة"، الجزء الأول، ص 75.

- 38- خواطر مصرحة"، الجزء الثاني، ص 143. من الملاحظ "تضخم الأنا" والشعور بالاستعلاء بدت هي المسيطرة على أسلوب العواد حتى في اختياره لعناوين دواوينه الشعرية، على نحو: "في الأفق الملتهب" و"يد الفن تحطم الأصنام". أو نفحة الاعتزاز والشعور بالكبرياء باستعارة أسماء اكتسبت صفة المهابة، مثل: "قمم الأولمب" و"رؤى أبولون". انظر، أعمال العواد الكاملة، القاهرة: دار الجيل للطباعة، 1981.
- 39- انظر، الشهري، عبد الهادي ظافر، استراتيجيات الخطاب: مقارنة لغوية تداولية، بيروت: دار الكتاب الجديد، 2004، ص 249 - 252. وقد أطلق الشهري على هذا الأسلوب وصف "الاستغراق باللغة أو بالذات".
- 40- مقال "مداعبة مع العلماء" كتاب "خواطر مصرحة"، الجزء الأول، ص 39.
- 41- مقال "أيها المتشاعرون" كتاب "خواطر مصرحة"، الجزء الأول، ص 47.
- 42- مقال "أمة مهملة" كتاب "خواطر مصرحة"، الجزء الأول، ص 52.
- 43- مقال "كيف تكونين؟" كتاب "خواطر مصرحة"، الجزء الأول، ص 57.
- 44- مقال "في آذان المترسسين:" "خواطر مصرحة"، الجزء الأول، ص 73.
- 45- المقال السابق، "خواطر مصرحة"، الجزء الأول، ص 115.
- 46- مقال "الخليج العربي" كتاب "خواطر مصرحة"، الجزء الأول، ص 116.
- 47- مقال "هلام" كتاب "خواطر مصرحة"، الجزء الثاني، ص 134.
- 48- مقال "هلام بين كاتنين" كتاب "خواطر مصرحة"، الجزء الثاني، ص 147.
- 49- من مقال "هرجلة" من كتاب "خواطر مصرحة"، الجزء الثاني، ص 151.
- 50- من مقال "مداعبة مع العلماء" "خواطر مصرحة"، الجزء الأول، ص 41.
- 51- مقال "مداعبة مع العلماء" من كتاب "خواطر مصرحة"، الجزء الأول، ص 41.
- 52- مقال "إلى الواهمين (1)" من كتاب "خواطر مصرحة"، الجزء الثاني، ص 134.
- 53- مقال "أيها المتشاعرون" من كتاب "خواطر مصرحة"، الجزء الأول، ص 48.
- 54- مقال "هرجلة" من كتاب "خواطر مصرحة"، الجزء الثاني، ص 156.
- 55- من مقال "الشخصيات الهلامية"، "خواطر مصرحة"، الجزء الثاني، ص 142.
- 56- "خواطر مصرحة"، الجزء الثاني، ص 143.
- 57- مقال "هرجلة" "خواطر مصرحة"، الجزء الثاني، ص 155.
- 58- انظر على سبيل المثال مقدمة ديوانه "قمم الأولمب" حيث يبادر العواد بالقول: "وكسائر دواويني يضم هذا الديوان قصائد ومقاطع ونتاجاً وقوالب فنية أخرى لا تنطبق عليها هذه الأسماء وإنما هي في النثر الشعري، الذي يعترف بشاعريته الشعراء الحقيقيون في الشرق والغرب قديماً وحديثاً. وينكره أصحاب الآفاق الضيقة (...) وقد ابتكرت له اسم "شِنْر" (...) وقد أردنا بهذه الصياغة الفنية "المبتكرة" أن نوحى إلى قراء الأدب الحديث وكتابه ضرورة "الرفض" والتحرر والانعقاد من الأفكار القديمة المتخثرة التي تجمد عليها الكثير (...) فعملوا في أنفسهم موهبة التفكير وانحازوا طوعاً أو كرهاً إلى فئة الحيوان غير المفكر، بينما هم بطبيعة تكوينهم من نوع الحيوان المفكر "الإنسان" والأجدر بهذه الحالة "اللابشرية" أن تسمى جوداً لنعمة الله على الإنسان بأرقى نعمه العظام"، عواد، محمد حسن. الأعمال الشعرية (الساحر العظيم (أو يد الفن تحطم الأصنام)، في الأفق الملتهب، رؤى أبولون، آماس قمم الأولمب) أعمال العواد الكاملة، القاهرة: دار الجيل للطباعة، 1981، ص 5-6.
- 59- إدوارد سعيد، الآلهة التي تفشل دائماً، ترجمة: حسام الدين خضور، دمشق، القاهرة: دار الكتاب العربي، بيروت: التكوين للطباعة والنشر، ط1، 2003، ص 24.
- 60- مقال "مداعبة مع العلماء"، كتاب "خواطر مصرحة"، ص 40.
- 61- مقال "كيف تكونين؟" من كتاب "خواطر مصرحة"، الجزء الأول، ص 57.
- 62- مقال "إلى ابن الحجاز اللدن" من كتاب "خواطر مصرحة"، الجزء الأول، ص 64.
- 63- مقال "الشرق الأقصى" من كتاب "خواطر مصرحة"، الجزء الأول، ص 81.
- 64- مقال "الخليج العربي" من كتاب "خواطر مصرحة"، الجزء الأول، ص 114.

- 65- مقال " فكرتي تسائلني" من كتاب "خاطر مصرحة"، الجزء الأول، ص 99.
- 66- مقال "البلاغة العربية" من كتاب "خاطر مصرحة"، ص 43 - 44 .
- 67- المقال نفسه، ص 45.
- 68- مقال "أيها المتشاعرون" من "خاطر مصرحة"، ص 47.
- 69- مقال "كيف تكونين؟" من كتاب "خاطر مصرحة"، الجزء الأول، ص 58-59.
- 70- مقال "فلسفة الحياة العصرية" من كتاب "خاطر مصرحة"، الجزء الأول، ص 61.
- 71- مقالة " الشرق الأقصى" من كتاب "خاطر مصرحة"، الجزء الأول، ص 82.
- 72- من كتاب "خاطر مصرحة" الجزء الثاني، ص 127.
- 73- الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص 340.
- 74- المرجع السابق، ص 237.
- 75- مقال "أيها المتشاعرون" من كتاب "خاطر مصرحة"، الجزء الأول، ص 47.
- 76- مقال " الشخصيات الهلامية" من كتاب "خاطر مصرحة"، الجزء الثاني، ص 136 - 137.
- 77- مقال "هلام بين كاتبين" من كتاب "خاطر مصرحة"، الجزء الثاني، ص 144.
- 78- مقال "هلام بين كاتبين" من كتاب "خاطر مصرحة"، الجزء الثاني، ص 147.
- 79- "خاطر مصرحة"، ص 39.
- 80- "خاطر مصرحة"، الجزء الثاني، ص 125.
- 81- انظر مقالتيه "بنيتو موسوليني" ص 295 و "أدولف هتلر" ص 349 من كتاب "تأملات في الأدب والحياة" الكتاب الثاني، (فصول وأبحاث متفرقة كتبت من سنة 1351 - 1355). الكتاب الثاني، المجلد الأول، أعمال العواد الكاملة، القاهرة، دار الجيل للطباعة، 1981.
- 82- من مقال "مداعبة مع العلماء" "خاطر مصرحة"، الجزء الأول، ص 41.
- 83- مقال "مداعبة مع العلماء" "خاطر مصرحة"، الجزء الأول، ص 41.
- 84- مقال " الشرق الأقصى" من كتاب "خاطر مصرحة"، الجزء الأول، ص 81.
- 85- مقال "البلاغة العربية" من كتاب "خاطر مصرحة"، ص 43 - 44.
- 86- مقال "أمة مهمة"، الجزء الأول، ص 51.
- 87- "خاطر مصرحة"، الجزء الثاني، ص 125.
- 88- "خاطر مصرحة"، الجزء الأول، ص 107.
- 89- "خاطر مصرحة"، الجزء الأول، ص 95.
- 90- مقدمة ديوانه "في الأفق الملتهب"، ص 59.
- 91- مقدمة العواد للكتاب الأول من المجلد الأول، ص 13.
- 92- مقال "من نافذة الخيال" من كتاب "خاطر مصرحة"، الجزء الأول، ص 37.

المصادر والمراجع

المصدر:

عواد، محمد حسن، خاطر مصرحة، جزآن، أعمال العواد الكاملة، (الكتاب الأول، المجلد الأول) القاهرة، دار الجيل للطباعة، 1981.

المراجع:

- إدوارد سعيد. الآلهة التي تقشَل دائماً، ترجمة: حسام الدين خضور، دمشق - القاهرة: دار الكتاب العربي، بيروت: التكوين للطباعة والنشر، 2003.
- أمين، بكري شيخ: الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية، ط8، بيروت: دار العلم للملايين، 1998.

- بارت، رولان، درس السيميولوجيا، ترجمة: عبد السلام بن عبد العالي. تقديم: عبد الفتاح كيليطو، ط3، الدار البيضاء: دار توفيق للنشر، 1993.
- برون، ج. ب. يول، ج. تحليل الخطاب، ترجمة وتعليق محمد الزليطني ومنير التريكي، الرياض: النشر العلمي والمطابع بجامعة الملك سعود، 1997.
- بوقرة، نعمان، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، (دراسة معجمية)، عمان: جدارا للكتاب العالمي، 2009.
- الجابري، محمد عابد. تكوين العقل العربي (نقد العقل العربي(1)، ط9، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربي، 2006.
- الحازمي، منصور. الوهم ومحاور الرؤيا، الوهم ومحاور الرؤيا: دراسات في أدبنا الحديث، الرياض: دار المفردات، 2000.
- حرب، علي: أسئلة الحقيقة ورهانات الفكر: مقاربات نقدية وسجالية، بيروت: دار الطليعة، 1994.
- حرب، علي: العالم ومأزقه: منطق الصدام ولغة التداول، بيروت، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 2002.
- حسين، مصطفى إبراهيم: أدباء سعوديون: ترجمات شاملة لسبعة وعشرين أديباً، الرياض: دار الرفاعي، 1994.
- حمداوي، جميل، محاضرات في لسانيات النص، طباعة المؤلف، مكتبة المتقف، 2015.
- الدغمومي، محمد، نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر، الرباط: منشورات كلية الآداب - رسائل وأطروحات، 1999.
- الزيات، أحمد حسن وآخرون. المعجم الوسيط، القاهرة: دار المعارف، 1980.
- الشامخ، محمد: النثر الأدبي في المملكة العربية السعودية، ط3، الرياض: دار العلوم، 1988.
- الشهري، عبد الهادي ظافر، استراتيجيات الخطاب: مقارنة لغوية تداولية، بيروت: دار الكتاب الجديد، 2004.
- عواد، محمد حسن، الأعمال الشعرية (الساحر العظيم (أو يد الفن تحطم الأصنام)، في الأفق الملتهب، رؤى أبولون، آماس قمم الأولمب) أعمال العواد الكاملة، القاهرة، دار الجيل للطباعة، 1981.
- عواد، محمد حسن، "تأملات في الأدب والحياة" (فصول وأبحاث متفرقة كتبت من سنة 1351 - 1355)، (الكتاب الثاني، المجلد الأول) أعمال العواد الكاملة، القاهرة، دار الجيل للطباعة، 1981.
- عارف، نصر محمد، وعبد اللطيف كمال، إشكاليات الخطاب العربي المعاصر، سوريا، دار الفكر، 2001.
- غليون، برهان، اغتيال العقل: محنة الثقافة العربية بين السلفية والتبعية، ط3، بيروت، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 2004.
- مان، ميشيل، موسوعة العلوم الاجتماعية، ترجمة: عادل مختار الهواري، وسعيد مصلوح. بيروت: مكتبة الفلاح، 1994.
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، بيروت: دار صادر، ط3، 1993.
- فوكو، ميشيل. حفریات المعرفة. ترجمة: سالم يفوت. ط2. بيروت - الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 1987.
- فوكو، ميشيل، نظام الخطاب، ترجمة محمد سبيلا، ط2، دار التنوير للطباعة والنشر، 2007.
- يقطين، سعيد، تحليل الخطاب الروائي (الزمن - السرد - التبئير) ط2، بيروت - الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 1993.